تحرير الكتب من السجن والنفي والحريق

نجم والي

إلى عاشق الكتب
محمد خضير

قبل أيام قرأت خبراً "طريفاً" في إحدى الصحف، يتحدث عن تأسيس جمعية تدعو لتحرير الكتب. قلت لنفسي، أنه خبر جيد؛ لماذا لا، خاصة وأن الكتب في النهاية هي كائنات حية، تشبه البشر، ومصيرها غالباً لا يقل دراماتيكية عن مصائر الكثير منهم. أليس هناك آلاف الكتب المرفوضة من النشر، الممنوعة، المطاردة، المتهمة بالزندقة والتهكم، المحروقة، المحبوسة في خزانات مختومة بالشمع الأحمر، التي لا مكان لها على الصفحات الثقافية في الصحف الحكومية، أو إذا قُدر لها ونجت من مصيرها المأساوي، فإنها ستُعامل بصورة سيئة تدعو للرثاء من قبل ناشريها "البائسين".

كل الحالات تلك تدعو للخوف، ومن يدعي الحرص على الكتب، ويتحدث عن عشقه لها، عليه التدخل الفوري لإنقاذها، قبل فوات الأوان، وخاصة عندما يكون بوسعه فعل ذلك.

أعرف أننا نقف أحياناً مكتوفي الأيدي، لا نستطيع إنقاذ كتاب، وكم يصعب علينا الوضع، عندما نعرف أن علينا اتخاذ القرار السريع، نُجبر على الاختيار بين هذا الكتاب أو ذاك، عندما نسمع وقع أقدام جزمات الشرطة والعسس وزوار الفجر وكارهي الكتب، وأنهم سيدخلون في أية لحظة، ليصادروا كل الكتب التي تقع أيديهم عليها. أكتب ذلك، وأتذكر كل القبائل "المتوحشة" التي حرقت الكتب على مر التاريخ، من حريق مكتبة الإسكندرية إلى حرائق مكتبات بغداد، من حرائق مكتبات قرطبة إلى حرائق مكتبات ألمانيا، من حرائق مكتبات سانتياغو دي شيلي والجزيرة السوداء حيث مات حزناً الشاعر العجوز بابلو نيرودا محتضناً كتبه ومحاراته البحرية وحرائق مكتبات ساراييفو، من حرائق مدينة بوينيس آيريس وحتى آخر حريق للكتب كان عليّ أن أعيشه في مدينتي الجنوبية، أمام باب الدار، كان عليّ أن أرى "جمهورية" افلاطون، التي كانت أول من طالتها النيران، حولها "قصر الشوق" و"منزل الموتى"، "عناقيد الغضب" و"شارع السردين المعلب"، الذين كانوا يحترقون إلى جانب الجمهورية؛ في ذلك الوقت لم استطع إنقاذ إلا كتب ثلاثة هربتها معي لاحقاً، عبر الحدود، عندما تركت البلاد ورائي إلى قطاع الطرق ومشعلي الحرائق، نعم ثلاثة كتب فقط، حررتها من جحيم تلك البلاد التي كان أسمها "الجمهورية العراقية"، ثلاثة كتب ظلت تصاحبني حتى الآن: "قوت الأرض" لأندريه جيد، "زمن القتلة" لهنري ميلير، و"مائة عام من العزلة" لغارسيا ماركيز.

ولكن ماذا عن حرائق الحقد التي نراها تشتعل يومياً في بلادنا في أروقة المؤسسات الثقافية وعلى صفحات الجرائد؟ كم هو عدد الكتب التي تُحرق يومياً هناك؟ أي رماد تتركه خلفها وأية غصة في الحلق، أي جفاف؟هناك كتب تُقطع بالسكاكين أو يُطلق عليها الرصاص، ألم يفعل المتوحشون ذلك مع حسين مروة، رجل عجوز ضرير؟ دخلوا عليه، إلى بيته في بيروت وقتلوه على مرأى من شريكة حياته، العجوز، والتي لم تستطع إنقاذ رفيق حياتها ولا كتبه التي حرقوها أمام عينيها. ترى هل استطاع كتاب ما النجاة في ذلك الصباح البيروتي الدامي؟ هناك كتب تُمزق بطريقة أخرى، على يد ناقد، لا يكتفي بالتعرض لها بقلمه فقط، إنما يظهر على غلاف مجلة جماهيرية فخوراً بتمزيقه لها؛ ترى هل تذكر الألماني غونتر غراس، عندما رأى كتابه ممزقاً على غلاف مجلة "دير شبغيل" من قبل شيخ النقاد الألمان، هل تذكر في حينه كل

تلك الكتب التي مُزقت وحُرقت في ألمانيا "النازية"، والذي لم يتكهن أن كتاباً له سينضم إلى قائمة الكتب الملعونة لأنه كُتب بطريقة سيئة فقط، تزدحم بالإنشاء!هناك كتب ساحرة، شيقة، لكنها منسية، بسبب خبث حفنة من نقاد "جاورات" وصحفيين، من مسؤولي تحرير صفحات ثقافية أمين ورؤوساء تحرير.

ذات مرة سألت إحدى عاشقات الكتب ناشراً سويدياً، يحب الكتب، مثالي، ما زال يطالب بالنوعية، فيما إذا كان ما يزال يحتفظ بنسخة من أحد الكتب التي نشرها؟ "كتاباً واحداً؟ أنني أحتفظ بالآلاف أيتها السيدة!".

أنها تلك الكتب التي لا تتصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعاً، هل يمكن تخيلها راقدة هناك في أقبية دور النشر! هذه الكتب، مثلها تلك الكتب التي تستقر على مدارج المكتبات، والتي تبدو حائرة، مندهشة، عندما ينظر لها أحد، ويمد يده باتجاهها ليحررها من السجن الذي تعيش فيه، يزيل عنها الغبار، ويمسدها بيد رقيقة.

أنها هذه الطبقة من الكتب التي ترتجف فيها الصفحات عند ملامسة أصابع عاشق لها.

في بعض المرات تهرب الكتب من وحدها، ويخطئ صاحبها عندما يظن أنه فقدها أو سُرقت منه.

كلا، الأمر ليس كما يعتقد. أنه الكتاب ذاته الذي يذهب بحرية إلى جيب عاشق "مفلس" لا يستطيع شراء كتاب.

من يتذكر سرقاتنا الفوضوية أو المنظمة للكتب، أليست تلك هي ربما ذنوبنا الوحيدة، إن كان يمكن تسمية ذلك بالذنوب؟ ألم تكن هناك بينها كتب تسقط مباشرة ما أن كنا نمر بها لكي تثير انتباهنا؟هناك كتب ساكنة، منكسرة، خجولة، تخجل من كلمات ألحقت بها، كلمات لا تليق بها، والتي رغم حزنها تجعلنا فجأة نضحك كما لو كانت تثق بنا، تتكهن ما نفكر به، فتعرف أن الأوان لم يفت، فتبدأ بالهمهمة وتفكر بصوت عال، مثلنا، وتطالبنا بتحريرها من العار الذي تعرضت له؛ أنها الكتب المترجمة بشكل سيئ، الكتب المترجمة التي ألحق بها المترجم كلمات إهداء تشعر الكتب بالعار منها: "إلينا حتى لا نتحول جميعاً إلى عجر"، كتب مترجم كتاب "العجر" الصادر عن المشروع القومي للترجمة في مصر.

هناك كتب تحمل رائحة خاصة، عندما نقلبها بين أيدينا، لأن كاتبها صديق عزيز علينا، بعثها لنا، من أجل كسب صداقتنا بصورة أعمق.

هناك كتب عاشقة، تعشق زائراً لن تصل يديه إليها أبداً، زائراً من الخمسين بالمائة من أولئك الذين لا يقرأون مطلقاً.

أنها هذه الكتب ذات الجمال النادر، مثل زهور الداليا، زهور الأقحوان، حية أبداً، عددها لا يُحصى، وعطورها تبعث بنا الحياة، مثل زهرة زرقاء، زهرة أبدية لا تشيخ.

فيلم "بغداد- باريس" سيرة شاعر منفي

أيها المنفيون ابقوا في منافيكم

باريس / صلاح حسن

" ليس مهما أن نقرأ الكتب الفلسفية لكي نعرف ان الحرية أهم من الديكتاتورية " هذه واحدة من أراء وجمل كثيرة تخللها الفيلم الوثائقي (بغداد – باريس) سيرة شاعر منفي الذي عرض في باريس للمخرجة الفرنسية امانويل لاكرنج وتناولت فيه حياة الشاعر العراقي صلاح الحمداني المقيم في فرنسا منذ العام ١٩٧٥ .يصف الفيلم من خلال بور تريه عن حياة صلاح الحمداني عبر حوار تجريه معه المخرجة ، ومن خلال متابعة الكاميرا للشاعر متجولا في المناطق المحببة لنفسه في باريس، كنهر "السين" ومقبرة "بيير لاشز" والمناطق الباريسية القديمة والحارات الشعبية في هذه المدينة العريقة. الفيلم يتضمن قصائد بصوت الشاعر باللغتين العربية والفرنسية بالإضافة إلى لقطات ومقتطفات من فيلم شخصي كان قد صوره الحمداني في بغداد عام ٢٠٠٤ عندما جاء لزيارة ورؤية أهله بعد ثلاثين عاما من المنفى . تكمن أهمية هذا الفيلم كونه وثيقة مهمة تتطرق لموضوعة المنفي بشكل عام ولمرحلة المنفى التي عاشها هذا الشاعر في فرنسا وتكوينه الإبداعي الذي رافق تكوينه السياسي ورؤيته ومواقفه على كافة الأصعدة الإنسانية من المواجهة الفكرية وحتى الجسدية لأزلام النظام المقبور ومؤيديه في فرنسا من فرنسيين وعراقيين وعرب إلى مناهضته العلنية للدكتاتورية الصدامية وأدانته للحرب على العراق . فقد تعرض الشاعر قبل بدء الحرب على العراق وأثناء مظاهرة في باريس إلى الضرب المبرح من قبل مجموعة من العبثيين العراقيين كما يظهر ذلك في الفيلم . يسلط الفيلم الضوء على صلاح الحمداني الشاعر والفنان المسرحي والسينمائي الذي شارك مخرجا وممثلا في الكثير من المسرحيات والأفلام والمسلسلات التلفزيونية على الساحة الثقافية والفنية الفرنسية منذ نهاية السبعينات . وهو يكتب باللغتين العربية والفرنسية حيث جاء إلى منفاه الفرنسي نهاية عام ١٩٧٤. أي بعد عام من خروجه من معتقلات وسجون العراق . يومها لم يكن يعرف اللغة الفرنسية بينما نشر له حتى الآن أكثر من سبعة وعشرين كتابا موزعا بين الشعر والسرد والقصة القصيرة والرواية من ضمنها عدة كتب شعرية ألفها مباشرة باللغة الفرنسية . نشرت قصائده بأكثر من انطولوجيا شعرية فرنسية بالإضافة لترجمة بعض من قصائده ونصوصه إلى عدة لغات توجت بكتاب مهم ضم مختارات من كتاباته وصدر مؤخرا في نيويورك بالانكليزية حمل عنوان : "بغداد حبيبتي". المخرجة امانويل لاكرج استطاعت بكاميراتها الذكية ومناخاتها الحميمة أن تقدم بور تريها لهذا الشاعر كشفت من خلاله أبعادا نفسية خبيئة من خلال تلك الصور المركبة كشخصية الشاعر نفسه ، صورا تجمع الدفء والبرودة في آن . برودة من الخارج ودفء من الداخل ولكن في توازن مدروس من اجل تقديم مناخات متناقضة لشخصية تعيش مثل هذه المناخات . وقد عملت من خلال المونتاج المتقن على مزج لقطات من الفيلم الذي صوره الحمداني في بغداد واللقطات التي صورتها هي في باريس لتبرز ذلك التناقض في المكان بين بغداد المهدمة الهرمة وباريس المنورة . وبالرغم من إن لقطات الحمداني كانت في النهار وخارجية وترصد الخراب العراقي الشامل ، كانت لقطات المخرجة ترصد مدينة باريس في لحظات الظل ولحظات الضوء في تناقض هو الأخر اقل ما يقال عنه انه تناقض التوازن .الصورة في هذا الفيلم بنقائها وبارونامياتها وألوانها الصافية تكشف سر المدينة التي تدور فيها أحداث الفيلم .. المقبرة بوصفها مكانا يمكن التنزه به في أية لحظة ، ساحات باريس في المساء البراق وذلك التنوع في بشرات الناس الذين يمنحون هذه المدينة لونها الكوزموبوليتيكي . في الجانب الأخر وهو هنا بغداد في لقطات الحمداني تظهر الفوضى في اعلى تجلياتها حيث يمكننا ان نعقد مقارنة بين الوطن – المنفى ، بين المنفي العائد والمنفي المقيم وكأن المخرجة تريد ان تقول للمنفيين " ابقوا في منافيكم " فلا تغيير ولا هم يحزنون والوطن مجرد فكرة جميلة تصلح للكتابة . على مدى خمس وخمسين دقيقة هي مدة الفيلم ذي الإيقاع المتماسك والصور المدهشة تدور بنا المخرجة في فضاءات نفسية متنوعة لتكشف من خلالها حياة الناس والمكان والعلاقات التي يمكن ان تنشأ في هذه الفضاءات التي بدت معتمة ولكن غير مظلمة على أية حال . هناك دائما بقعة من الضوء يمكن ان ننفذ من خلالها . المنفي في هذا الفيلم ليس أنسانا سلبيا أبدا كما هو حال الكثير من المنفيين ، بل هو على العكس من ذلك شخص مبدع ومنتج وصاحب موقف مشرف حول المنفى إلى ورشة عمل وأنتج من خلالها ما يمكن ان يضعه في مصاف الناس الذين يشار لهم بالبنان.

عقيل المندلاوي مدير العلاقات الثقافية العامة في وزارة الثقافة:

نسعى لإطلاق جائزة الدولة للابداع في عام ٢٠١٢

محمود النمر

مديرية العلاقات الثقافية العامة في وزارة الثقافة معنية بمتابعة الحراك الثقافي وتنظيم المهرجانات وعقد البروتوكولات مع الدول العربية والأجنبية كذلك هي التي تدعم المؤسسات الثقافية وترعى الدوائر التي تعنى بالهم الثقافي ،المدى حاولت ان تلقي الضوء على بعض الامور التي تخص الأدباء والمثقفين من خلال لقاء المدير العام الاستاذ عقيل المندلاوي .×ماهي انشطة دائرة العلاقات الثقاقية العامة لهذا العام ؟= دائرة العلاقات الثقافية العامة معنية بتعزيز التعاون الثقافي وتقوية العلاقات الثقافية للعراق مع دول العالم كافة ،فهي المعنية بابرام وعقد الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وبرامج التعاون الثقافي الثنائية بين وزارة الثقافة في العراق ووزارات الثقافة في دول العالم كافة بالاضافة الى تعاملها مع المنظمات الدولية المعنية بالشأن الثقافي –كاليونسكو – والأسسكو- والألسكو- وغيرها وايضا هذه الدائرة معنية بالتخطيط والتنفيذ للمهرجانات الكبرى التي تقيمها وزارة الثقافة مثل –مهرجان المربد –او جائزة وزارة الثقافة للابداع – التي اطلقت في دورتها الاولى عام ٢٠٠٩ وايضا هناك مهرجانات ستة دولية كبيرة ،ستقام هذه السنة هي –مهرجان زرياب الدولي للموسيقى –ومهرجان بغداد للمسرح – الذي سيعاد له اعتباره قريبا بدعوة اكثر من مئتي شخصية مسرحية من كل انحاء العالم ،وايضا مؤتمر دولي للترجمة ،ومؤتمر دولي يناقش ثقافة الطفل وكيفية النهوض بالمستوى الفكري والثقافي للاطفال ،وايضا معرض بغداد الدولي للكتاب الذي سيقام هذه السنة ،المهرجانات الرئيسية تكون على عاتق هذه الدائرة في التخطيط لها والتنفيذ وبالتعاون مع دوائر الوزارة الاخرى ،في هذه الدائرة ايضا البيوت الثقافية فتحنا منذ اربع سنين وحتى هذه اللحظة ٢١بيتاً ثقافياً في كل انحاء العراق ولم يتبق سوى محافظتي سليمانية ودهوك وسوف نفتتح فيهما قريبا بيتين ثقافيين ،طبعا هذه البيوت الثقافية لم تكن موجودة في السابق ، كان ما يسمى بدور الثقافة الجماهيرية المرتبطة ارتباطا صميميا بمكاتب المحافظين ،وكانت مختزلة في التطبيل والتزمير للنظام ،الان اصبحت البيوت الثقافية بمثابة مراس تطل من خلالها وزارة الثقافة على مثقفينا في المحافظات وعلى المنظمات الثقافية المدنية في المحافظات ، ولعل الدعوة الاخيرة التي وصلت الى مؤسسة المدى للمشاركة في معرض النجف الدولي للكتاب ،معرض الكتاب في هذه السنة تقيمه العتبة العلوية المقدسة وهو شيء جميل ان تلتفت هذه العتبة في اقامة معرض دولي للكتاب ربما قد فات الكثير من المؤسسات الرسمية منها وزارة الثقافة ،ونحن حاولنا ايضا ان ندعم هذا التوجه وهذا المعرض ،وقد فاتحنا منظمات ودور نشر معنية وواحدة منها هي مؤسسة المدى وايضا فاتحنا وزارة الثقافة في اقليم كردستان وسوف يشاركون مشاركة رسمية فاعلة في هذا المعرض ،وهذا يأتي ضمن فعاليات الاحتفاء بالنجف عاصمة للثقافة الاسلامية عام ٢٠١٢ وسيقام كذلك معرضين دوليين عام ٢٠١٠ و٢٠١١تمهيدا للمعرض الدولي الاكبر الذي سيقام في محافظة النجف عام ٢٠١٢وهناك يوجد لدينا قسم المعلومات وهو قسم مهم وفي هذه السنة تمت موافقة وزارتي التخطيط والمالية على اقامة المركز الوطني للمعلومات للثقافة العراقية وهو خبر جديد نعلن عنه لاول مرة وسيكون مقره في شارع المتنبي ،وسيكون مقهى لكل المثقفين العراقيين ،وسيؤرشف ويوثق الثقافة العراقية بكل معطياتها وتفاصيلها من المبدعين العراقيين والكتب والموسوعات الثقافية وتوثيق التراث العراقي المادي وغير المادي للثقافة العراقية بلا استثناء ،والان هناك محافظات هي صلاح الدين ،والبصرة ،والنجف الاشرف ،تم تخصيص بعض الاموال لها كي تشرع في توثيق كل ما يتعلق بالثقافة العراقية من تاريخ مائة سنة الى هذا اليوم ،وهذا سيوفر خزيناً جميلاً ،وهناك سيفتتح بيت ثقافي جديد في شارع المتنبي قريبا يحتوي على معرض دائم للكتاب وللتشكيل والازياء وللحرف اليدوية مضافا الى عمل بيت الثقافة الروتيني المتمثل باقامة ندوات وامسيات ثقافية .×سمعنا ان وزارة الثقافة وجهت دعوات الى شخصيات ثقافية عراقية وعربية ودولية مرموقة لحضور مهرجان المربد المزمع اقامته في شهر آذار ؟ = مهرجان المربد سوف يقام في الفترة من ٢٣ – الى ٢٦ آذار ٢٠١٠وتم اختيار هذا الموعد لإتقاء حر الصيف في محافظة البصرة ، وسيكون الشاعر المحتفى به هو –بلند الحيدري –وقد عقدنا جلسات مع اتحاد الادباء في بغداد واتحاد ادباء محافظة البصرة ،وسوف تتم دعوة ما يقارب ٤٠ مثقفاً وشاعراً عراقياً من الخارج ،وحتى هذه اللحظة انا متفاَجأ بحجم الاقبال وحتى لحظة هذا اللقاء وجهت الدعوة الى ٣٢شاعراً عربياً واجنبياً وأكد الحضورسبعة وعشرين منهم ،وبالتداول مع معالي الوزير سوف تتم دعوة شعراء آخرين بنفس هذا العدد لان حضور ٤٠ الى ٥٠ شاعر من الخارج هي اضافة نوعية كبيرة الى مهرجان المربد ،وسيوفر فرصة مناسبة الى الشعراء العراقيين ليطلعوا على التجارب الشعرية العالمية الحديثة عن كثب وهناك اسماء شعرية بارزة جدا وجهنا لهم الدعوات من –الولايات المتحدة والسويد ،والشعراء العراقيين من الخارج فقط عشرين ،والجميل في مهرجان المربد هو في العام الماضي وهذا العام وحتى تقريبا في الاعوام السابقة هو التعاون الجميل بين الوزارة واتحاد الادباء ،وقد لمس الاخوة في اتحاد الادباء ،ان وزارة الثقافة لم تتدخل بالبرنامج الثقافي والفني للمهرجان والامر متروك للاخوة في اتحاد الادباء نحن بشكل رئيسي نركز على انجاح المهرجان من الناحية اللوجيستية والادارية وهذ العام انا حرصت شخصيا على ان إنجاح هذا المهرجان من خلال استثمار علاقات دائرتي وعلاقاتي الشخصية في خارج العراق لدعوة كثير من الشعراء لأن المآخذ على المهرجانات السابقة لم تستطع ان تقنع شعراء عرب واجانب بالمجيء الى العراق ،ونحن بعد تجربة الايام الثقافية الدنماركية ونجاح هذه التجربة بشهادة الجميع نأمل بالانفتاح اكثر فأكثر ،لذلك عمدنا في هذه السنة في دائرة العلاقات الثقافية ان نخطط الى سبعة مهرجانات ثقافية ذكرتها ،ومن المؤمل حضور اكثر من خمسمائة مثقف عربي واجنبي الى العراق ،ونحن واتحاد الادباء نحرص ان نستثمر الجدوى الثقافية من اقامة مثل هذا المهرجان ،لانه في كل عام توجه الانتقادات عن ما هي الجدوى من تكرار نفس الأسماء في المرابد السابقة.

×في حفل توزيع جائزة وزارة الثقافة للابداع تحدثت عن نية منح جائزة الدولة للابداع ،متى تتم تلك الجائزة ؟تزامنا مع الاحتفاء في النجف الاشرف عاصمة الثقافة ٢٠١٢وبغداد عاصمة للثقافة العربية ٢٠١٣يعني هناك عامان ثقافيان هما بمثابة عرسين ثقافيين سوف اتعهد بأن نؤسس لجائزة الدولة مع بداية عام ٢٠١٢-٢٠١٣والاستفادة من جائزة وزارة الثقافة للابداع المهم لدينا في وزارة الثقافة ان لاتمنح الجوائز اعتباطا ،جائزة الدولة وهي فكرة اولية قيد الدرس ،هي ان نعمل على جمع هؤلاء المثقفين الذين يفوزون بجائزةوزارةالثقافةللاعوام٢٠٠٩و٢٠١٠ و٢٠١١ومن خلال اعمالهم الابداعية نرشح مجموعة ايضا من خلال لجان التحكيم كي يحصلوا على جائزة الدولة للابداع .×اين اصبحت المنحة الخاصة بالادباء والفنانين ،وقد مضت على اطلاق الدعاية لها اكثر من اربع سنوات ؟هذا الموضوع احيل من وزارة الثقافة الى وزارة المالية منذ العام الماضي ووزارة المالية هي المعنية باصدار التعليمات الخاصة بتوزيع هذه المنح ،نحن اتسلمنا بكل حيادية اسماء المثقفين العراقيين من المنظمات الثقافية في كل انحاء العراق وسلمناها الى وزارة المالية وهي الان معنية بذلك ويحتاج الموضوع الى متابعة ،وهي ثمان مليارات خصص منها مليارين ،وكان هناك بعض الاشكالات في اسماء المثقفين ثم اعيدت لنا وبدورنا احلناها الى وزارة المالية في منتصف العام الماضي ونحن بانتظار الرد ويحتاج هذا الموضوع الى المتابعة.

تلويحة المدى

ترجمة الشعر الاسكندينافي بوصفها إبداعاً عراقياً

شاكر لعيبي

من بين فضائل الخروج الجماعيّ للمثقفين العراقيين، جنب رذائله الكثيرة، اهتمامات الكثير منهم بالترجمة من اللغات التي يتساكنون معها في بيت واحد، حتى أنّ الشعر الاسكندينافيّ الحديث الذي وقعتْ ترجمته لماماً في اللغة العربية منحهم موضوعا خصبا للبحث فيه والاستلهام منه، ودفعهم لترجمته في نهاية المطاف.من اللغة الدانماركية ترجم زهير ياسين شليبة "أنطولوجيا الشعر الدنماركي الحديث" ٢٠٠٥، ومنعم الفقير ومي شحادة "أنطولوجيا الشعر الدنماركي" – شمس ٢٠٠٩، وجمال جمعة "العهد العظيم" لبو غرين ينسن ٢٠٠٧ و"قرب المسافة" لينز فنك ينسن ١٩٩٩ و"أساتذة اللاشيء" ليانوس كودال ٢٠٠٠ وكلها منشورة لدى دار ألواح المدريدية، ومؤخراً في بيروت ترجمته «٣٩ قصيدة إلى المكتبة المحترقة» لنيلس لينجسو.ومن السويدية قدّم علي ناصر كنانة ترجمة ممتعة بل رائدة لتوماس ترانسترومر (ثلاث مجموعات ومختارات) تحت عنوان "ليلاً على سفر" – المؤسسة العربية ٢٠٠٣، وإبراهيم عبد الملك وجاسم محمد "إطلالة من حواف النهائي: أنتولوجيا الشعر السويدي" – المدى ٢٠٠٩، وهنري دياب وجليل حيدر "بورتريه الملائكة" – جلجامش مع المؤسسة العربية ١٩٩٩، وباسم المرعبي "أصوات من الشعر السويدي" – مجلة ملامح٥، ٢٠٠٩، ونجم خطاوي "قصائد من السويد" في أكثر من موقع. ومن اللغة النرويجية قدم وليد الكبيسي العديد من الترجمات منها لهوفارد ريم "بلاد المشنقة" – المدى ٢٠٠٠، وأخرى لكاميلا يول أيده في مجلة الاغتراب الأدبي، وثالثة بعنوان "أرلنك كتلسن في سياق الأدب النرويجي"، بينما طابَقَ مع النص النرويجي الأصليّ ترجمة قام بها فاضل العزاوي لقصيدة إبسن "تيريه فيغن". كما ترجم صالح البدري "من الشعر النرويجي: رولف ياكوبسن"، وكامل السعدون "لحظة من فضلك: نصوص مترجمة من الشعر النرويجي الحديث"، ومثله طارق الحربي الذي نقل ثلاث مجاميع شعرية عن اللغة النرويجية كما يقول ويعكف على ترجمة كتاب الشعر النرويجي في مئة عام. ثمة كذلك ترجمات من اللغة الفلندية و الفلندية – السويدية: "من الشعر الفنلندي: الشاعرة أديث سودرجران" Edith Södergran من مجموعتها الشعرية "البلد الذي لا وجود له" بترجمة حميد كشكولي. ولم أطّلع على أعمالها الشعرية الكاملة المنقولة إلى العربية (ولا أعرف للأمانة من ترجمها).لا نتكلم هنا سوى عن الأدب الاسكندينافي، وليس جميع آداب العائلة اللغوية الجرمانية كمساهمات المترجمين العراقيين من الهولندية (مهدي النفري ومحسن السراج)، ومن الألمانية (العزاوي لكريستيان مورغنشتيرن وخالد المعالي لباول تسيلان وترجمات بدل رفو للشعر النمساويّ من بين آخرين).هذه الفعاليات العراقية المتحمّسة في ترجمة الشعر الاسكندينافي توشك أن تقدم صورة شبه دقيقة عنه للقارئ العربي، على اختلاف مستوياتها، بل سنقول إن نقل الشعر الاسكندينافي إلى العربية يكاد يكون فعلاً عراقياً وإنْ حدث أحياناً بالتعاون مع بعض المترجمين العرب. إنه منقول عن لغاته الأصلية القريبة من بعضها اشتقاقياً، وهي لغات تعلّمها المترجمون العراقيين بسبب أحكام الضرورة ومتعة الثقافة. إن جودة الكثير من تلك الترجمات مُعترَف بها على ما يبدو، خاصة وأنها تمّتْ على أيدي شعراء وقصاصين وأدباء، بينما كان الإنحناء على اللغات الاسكندينافية غير المتحدَّث بها عربياً وعالمياً على نطاق واسع، قد أبعد المترجمين، لحسن الحظ، عن عمليات التصويب السمجة، في الغالب، التي يقوم بها ثلة من الأدباء والصحفيين للترجمات المُنجَزة من الإنكليزية أو الفرنسية.نظنّ أن صوت الشعر الاسكندينافي الخافت، واقترابه من موضوعات غير معهودة كثيراً في الشعر العربيّ، كما أن دفقه الوجوديّ الخفيّ يمكن أن تساهم كلها في رفد الشعر العربيّ بروح لم يعتد عليه، بل لعله ساهمَ فعلياً في تشكيل المزاج الداخليّ للمترجمين المشتغلين عليه، وهو ما نجد له الأمثلة هنا وهناك، وهو موضوع آخر.